

شرح التفسير الميسر (24) سورة آل عمران ٦٦١-٨١ | يوم

٧١/٩/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اه ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم -

00:00:00

يوم الاثنين الموافق للسابع عشر من شهر رمضان المبارك من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا كتاب من كتب التفسير المختصرة وهو ما يسمى بالتفسير - 00:00:20

الميسر قرأنا في هذا التفسير في مجالس متعددة ماضية ولا زلنا نقرأ وتوقف بنا الكلام آآ في سورة في ال عمران آآ عند قول الله سبحانه وتعالى اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم - 00:00:40

اخوانا هذا وهي الاية الخامسة والستون بعد المئة من سورة ال عمران. تفضل اقرأ. احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم - 00:01:00

فيكم ان الله على كل شيء قدير. اي ولما ايها المؤمنون اولما اصابتم ايها المؤمنون مصيبة ايما اصاب من وهي ما اصاب منكم يوم احد قد اصابتم مثلها من المشركين في يوم بدر قلتم - 00:01:20

كيف يكون هذا ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وهؤلاء مشركون قل لهم ايها النبي هذا الذي اصابكم هو من عند انفسكم بسبب مخالفتكم امر رسولكم واقبالكم على جمع الغنائم - 00:01:40

ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. لا معقب لحكمه. طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. هذه الاية ايها اخوة تبين لنا اول السر في هزيمة المسلمين في غزوة احد. لا شك ان الله سبحانه وتعالى قال - 00:02:00

ان تنصروا الله ينصركم. والله سبحانه وتعالى قال ان ينصركم الله فلا غالب لكم. والله وعد المؤمنين بالنصر والتمكين هذا ملاحظ فان الله سبحانه وتعالى قد نصر اوليائه ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته - 00:02:20

في غزوة بدر وهم قلة والمشركون كثرة. ومع ذلك نصرهم الله نصرا مؤزرا فقتلوا سبعين واسروا سبعين وفر من فر. وفي غزوة احد نصر الله المؤمنين في هذه الغزوة نصرا مؤزرا واذل الشرك والمشركين حتى فروا هاربين. هذا في اول الامر. لكن - 00:02:40

لما وقعت المعصية لما وقعت المعصية من بعض الصحابة انقلب النصر هزيمة انقلب النصر هزيمة وهم الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم حوالي خمس وخمسين من الصحابة جعل - 00:03:10

النبي صلى الله عليه وسلم على جبل الرماة ليحموا ظهور المسلمين. ولكنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ابقوا في مكانكم ولا تتحرك من مكانكم حتى يأتيكم الاذن. ولكنه لما رأوا الانتصارات ورصد - 00:03:30

ورأوا هزيمة المشركين وبدأ المسلمون يأخذون الغنائم والمشركون يفرون قالوا انتهت الحرب. ولم ولم يتفطن الى ان النبي صلى الله عليه وسلم منعهم مع ان اميرهم مع ان اميرهم عبد الله بن جبير ذكرهم بذلك وقالوا - 00:03:50

ولا تعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابقوا في اماكنكم حتى يأتيكم الخبر. ولكن بعضهم قالوا انتهت الحرب. ورجع وبدأوا ينزلون من هذا المكان فلما علم المشركون بذلك كروا راجعين وجاؤوا من من جهة جبل الرماة -

00:04:10

وصاروا فوق المسلمين وبدأوا يضربون الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه بالنبال حتى يعني قتلوا من قتلوا منهم وقتلوا ما يقرب من سبعين شهيدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وجرحوا من جرحوا حتى شج رأس النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايعته - 00:04:30

كل ذلك بها سبب معصية واحدة طلبت النصر هزيمة. ولذلك يقول او لم ما اصابكم مصيبة اصابكم مصيبة الهزيمة وقتل سبعين منكم. اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها في بدر. قتلتم سبعين - 00:04:50
سبعين قتلتم ان هذا كيف يحصل ونحن معنا رسول الله ونحن مؤمنون وننصر دين الله وهؤلاء مشركون يحاربون الله ورسوله. كيف هذا؟ قل هو من عند انفسكم. ان الله على كل شيء قدير. قادر على ان نصل وقادر على الهزيمة. والامر بيد الله سبحانه -

00:05:10

لكن السبب هو من عند انفسكم. سبب هو مخالفتكم. السبب هو مخالفتكم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبالكم على جمع الغنائم. هذا هو السبب. نعم. احسن الله اليكم قوله تعالى وما اصابكم يوم - 00:05:30
الجمعان فبازن الله وليعلم المؤمنين. اي وما وقع بكم من جراح او قتل في غزوة احد يوم التقى المؤمنين وجمع المشركين فكان النصر للمؤمنين اولا ثم للمشركين ثانيا فذلك كله بحكم قضاء الله - 00:05:50
الله وقدره وليظهر ما علمه ما علمه الله في الازل ليميز المؤمنين الصادقين منكم اي نعم في قوله تعالى وما اصابكم في هذه الغزوة في احد ما اصابكم يوم التقى جمعان انتم والمشركون - 00:06:10
فبازن الله كل ما حصل بعلم الله وقدرته وارادته سبحانه وتعالى. كل ذلك بقضائه وتقديره في الازل ما اصابكم الا بعلم من الله سبحانه وتعالى. ثم هناك ايضا امر اخر قال وليعلم المؤمنين - 00:06:30

ليظهر سبحانه وتعالى علمه من هو المؤمن الصادق من المنافق ومن مريض القلب. ليعلم من الصادق يظهر يظهر علمه سبحانه وتعالى الذي كان يعني علمه الذي في الازل يظهره الان ليمل لي - 00:06:50
اذا المؤمن الصادق من غيره. ولذلك قال بعدها مباشرة وليعلم الذين نافقوا. ففي هذه المعركة ظهر من ظهر المؤمن الصادق من من الكافر او من المنافق ومن مريض القلب هذا هذا اللي يميز الله الخبيث من الطيب. نعم. اصل. قوله تعالى وليعلم الذين نافقوا -

00:07:10

وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم. هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواهم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون. اي وليعلم المنافقين الذين كشف الله - 00:07:40
الله في قلوبهم حين قال المؤمنون لهم تعالوا قاتلوا معنا في سبيل الله او كونوا عونا لنا بتكفيركم سوادنا فقالوا لو نعلم انكم تقتاتلون احدا لكنا معكم عليهم. هم للكفر في هذا اليوم اقرب منهم للايمان - 00:08:00
لأنهم يقولون بافواهم ما ليس في قلوبهم الله اعلم بما يخفون في صدورهم. اي نعم وهذا ايضا من الحكمة من حكمة ما وقع في في غزوة احد من الهزيمة وما اصابكم يوم التقى جمعان حتى يظهر آآ المؤمن - 00:08:20

الحق الذي فعلا يعني ايمانه تميز والمنافق الذي كشف الله ما في قلبه ما في قلبي حينما قال المؤمنون لهؤلاء المنافقين تعالوا تعالوا قاتلوا معنا قال تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا على الاقل يعني كونوا معنا كثروا السواد حتى اذا رآكم المشركون بهذا بهذا

- 00:08:40

عدد الهائل يعني يقذف الله الرعب في قلوب هؤلاء المشركين فيفرون منهزمين او ادفعوا فكان ردهم كما قال الله سبحانه وتعالى قال لو لعب قتالا لان ما عندهم نية الجهاد اصلا. نية الجهاد معدومة عندهم لو نعلم قتال لاتبعناكم. فهم لا يريدون القتال ولا - 00:09:10
يريدون الجهاد في سبيل الله اتبعوا هم للكفر هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهم في صفوف الكفار اصلا يريدون يعني الدائرة عليكم ويريدون النصر للكفار. هم للكفر اقرب منهم للايمان. لانهم - 00:09:30

يقولون بافواههم هذا النفاق يظهر الايمان ويقول نحن معكم سنجاهد ولكن في حقيقته وفي داخله هو الكفر اه الكفر بالله سبحانه وتعالى. هم للكفر اقرب منهم للايمان. هؤلاء هذه حقيقة المنافقين والله اراد ان يظهر - [00:09:50](#)

حقيقة المنافقين للمؤمنين. حتى يعرفوا هؤلاء من هم. نعم. شيخنا قولهم اه لو نعلم لاتبعناكم يعني قصده انه لن تقع معركة لا هم عندهم علم المعركة لان النبي صلى الله عليه وسلم استشار الصحابة - [00:10:10](#)

في الخروج وهم يعلمون ذلك جيدا. وعندهم علم في المعركة. لكن النية غير موجودة. لو نعلم قتالا هم يقولون اصلا ما اعترفنا بالقتال ولا نريد ان نقاتل لانه لانهم جنباء. يخافون من مواجهة الاعداء. وليس عندهم نية الجهاد والاستشهاد في سبيل الله. هذه ليست - [00:10:30](#)

موجودة عندهم. فحقيقة القتال غير موجودة عندهم. لو نعلم قتال يعني صرحوا هم يا شيخ انهم ما يريدون القتال. لا ما ما يريدون قتال لان لان رأس المنافقين عبدالله بن ابي بن سلول لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد وبدأ يصف - [00:10:50](#)

الصفوف امام المشركين رجع هو ومن معه من المنافقين بثلاث الجيش. رجعوا الى المدينة وقالوا لا نجلس في المدينة سنخرج لهم. فرجعوا فارين فرجعوا فارين من من العدو لما رأوا المشركين خافوا وولي - [00:11:10](#)

عندهم نية الجهاد فقالوا ما لنا وما لنا لو نعلم قتال لاتبعناكم ما يريدون القتال. نعم. الله يحسن اليك. قوله قال الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. قل فادرأوا عن انفسكم الموتى ان كنتم - [00:11:30](#)

صادقين اي هؤلاء المنافقون هم الذين قعدوا وقالوا لاخوانهم الذين اصيبوا مع المسلمين في حر ربهم المشركين يوم احد لو اطاعنا هؤلاء ما قتلوا قل لهم ايها الرسول فادفعوا على انفسكم الموتى ان كنتم صادقين - [00:11:50](#)

في دعواكم انهم لو اطاعوكم ما قتلوا وانكم قد نجوتم منه بقعودكم عن القتال اي نعم يقول هذي ايضا من من من كلمات هؤلاء من كلمات هؤلاء المنافقين ومن اوصاف هؤلاء المنافقين انهم - [00:12:10](#)

قالوا لاخوانهم وقعدوا هم قعدوا عن الجهاد وقالوا لاخوانهم الذين ذهبوا للقتال لو اطاعونا ما قتلوا لكنهم لم يطيعون فقتلوا. فالله عز وجل قال هذا امر قد كتبه الله. لو كانوا في بيوتهم هم لبرز الذي كتبوا. ولو انتم كتب الله عليكم - [00:12:30](#)

قتال ابرزتم الى القتال. فهذا امر قد قدره الله سبحانه لحكمة بالغة. المنافقون يقولون لاخوانه الذين اصيبوا مع المسلمين في حربهم المشركين يوم احد لو اطاعونا هؤلاء ما قتلوا. فقال - [00:12:50](#)

قال الله عز وجل لمحمد قل لهم ادفعوا عن الموت عن انفسكم. هل تستطيعون ان تدفعوا الموت اذا نزل بكم؟ ادفعوا. هذا موت قد انزله الله سبحانه وتعالى قال فلا يستطيع اي مخلوق ان يردده. ان يردده. فهذا معنى معنى هذه وهذه من كلمات من كلمات المنافقين وهذه - [00:13:10](#)

المواقف المنافقين بعد الحرب. شف كيف بعد الحرب. يبدون يعني يظهر الندم. للمسلمين يقولون كيف لو ولو طعتونا ما حصل كذا ولو كذا فعلتوا كذا ما حصل كذا. كل هذا يعني من في ندم في غير وقته - [00:13:30](#)

ولات حينما اندم. ندم في غير وقته وليس في مكانه اصلا. يعني شيء قد كتبه الله لا تعترض عليه. يجب عليك ان تسلم الامر الله سبحانه وتعالى وان ترضى بقضائه وقدره وتعلم ان قضاءه وقدره بحكمة بالغة سبحانه وتعالى هذا هو المؤمن الذي يجب - [00:13:50](#)

ان يسلم. اما الاعتراض فهو ليس من صفات المؤمنين. نعم. شيخنا بالنسبة قوله لاخوانهم اخوان وما المقصود الاخوان هذولا اللي شاركوا قتال هذولا منافقين او مؤمنين. هذي الذي يظهر ان انهم هؤلاء - [00:14:10](#)

من جنسهم لان الله اول شيء قال اخوانهم. والامر الثاني المؤلف هنا يقول قال لاخوانهم الذين اصيبوا مع المسلمين اي واضح؟ نعم. ايه نعم احسن الله اليكم قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - [00:14:30](#)

الاحياء عند ربهم يرزقون. اي ولا تظنن ايها النبي ان الذين قتلوا في سبيل الله اموات لا يحسون شيئا بل هم احياء حياة برزخية في جوار ربهم. الذي الذي جاهدوا من اجله. وماتوا في - [00:14:50](#)

يجري عليهم يجري رزق يجري عليهم رزقهم في الجنة وينعمون. اي نعم هذا رد رد قوي على المنافقين الذين يقول لو اطاعونا

ما قتلوا هم يظنون ان الذين قتلوا في سبيل الله قد انتهوا. وان اصبحت جثثا هامة لا تتحرك - [00:15:10](#)

رد الله عليهم قال لا تظن الشهيد انه انتهى الشهيد شهيد. الشهيد ما زالت حياته قائمة. فانت تظن انه مات ما مات لا تظن ايها النبي واياها المخاطب ان الذين قتلوا في سبيل الله اموات. لا تظنوا انهم اموات - [00:15:30](#)

هذا ظن غير في غير محله ولذلك نهى الله عنه. قال لا تظن لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات. طيب ماذا حالك قال قال بل احياء وبلى هنا للاضطراب في الرد على الاول وانتقال الى معنى جديد قال لا - [00:15:50](#)

اظن انهم اموات بل حقيقة انهم احياء عند ربهم يرزقون. فهم احياء. وفي هذا دلالة على اي شيء على مذهب اهل السنة والجماعة في نعيم اهل القبر وعذابه. فاهل القبر او اهل القبور ينعمون ويعذبون - [00:16:10](#)

يعذبون وينعمون. الدليل على ان هناك ما يسمى بعالم البرزخ وان القبر فيه فيه نعيم او فيه عذاب يعني اما هو روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار هذا الدليل عليه دليل قوي ان - [00:16:30](#)

شهداء في قبورهم والشهداء مثل ما نسمع انهم احياء عند ربهم وارواحهم في الجنة في حواصل طير خضر تطير في الجنة. وتأوي الى قناديل معلقة تحت العرش. فهؤلاء هم اهل اه هم - [00:16:50](#)

هذه ارواح الشهداء. وان كانت اجسادهم في القبور فارواحهم في اعلى عليين. كما ان الكفار يعذبون في قبورهم. كما قال الله وتعالى عن عن ال فرعون قال النار يعرضون عليها. غدوا وعشيا في الصباح والمساء في الدنيا. يعذبون في قبورهم - [00:17:10](#)

فهذا دلالة على عذاب القبر ونعيمه ونعيمه. الله اعلم. نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:17:30](#)

اي لقد عمتهم السعادة حين من الله عليهم فاعطاهم من عظيم جوده وواسع كرمه من النعيم والرضا نتقر به اعينهم وهم يفرحون باخوانهم المجاهدين الذين فارقوهم وهم احياء ليفوزوا كما فازوا - [00:17:50](#)

في علمهم انهم سينالون من الخير الذي نالوه اذا استشهدوا في سبيل الله مخلصين له. والا خوف عليهم فيما يستقبلونه من امور الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا. اي نعم الاية تستكمل - [00:18:10](#)

كمل ما حصل لهؤلاء الشهداء ان الفرح والسعادة قد عمتهم فرحين فرحين حال. حال ملازمة لهم. فرحين بما اتاهم الله واعطاهم الله من من يعني من النعيم الذي حصل ومن الكرم الذي اكرم الله بهم والرضا الذي حصل لهم بما تقر به اعينهم فرحين - [00:18:30](#)

في ذلك فرحا عظيما وفوزا عظيما بهذا بهذه قال فرحين ما اتاهم ويستبشرون بالذين لم يعني يستبشرون يعني يخبرونا هؤلاء يعني الذين لم يلحقوا بهم من اخوانهم الذين لم يستشهدوا بانهم في خير ولذلك - [00:19:00](#)

رأى كثير من الصحابة رأى بعض الذين استشهدوا في سبيل الله بانهم في كذا وفي كذا وفي كذا اخبار كثيرة بانهم يعني وبان الله انعم عليهم بان الله وهم في كذا وهم في كذا من النعيم. فيستبشرون الذين لم يلحقوا بهم الا خوف عليهم - [00:19:20](#)

ولا هم يحزنون. ودائما نقرأ في القرآن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فالخوف لا خوف عليهم فيما يستقبلونه ولا هم يحزنون على ما مضوا او على ما تركوه خلفهم. هذا معنى معنى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:19:40](#)

استمر الاية في بشارة هؤلاء الشهداء. نعم. يقول تعالى يستبشرون بنعمة من الله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. اي وانهم في فرحة غامرة بما اعطوا من نعم الله وجزيل عطائه - [00:20:00](#)

ان الله لا يضيع اجر المؤمنين به بل ينميهم ويزيده من فضله. اي نعم هذا استكمال انهم لا يزالون وفي فرحة عظيمة يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. استبشروا بهذه النعمة من الله سبحانه وتعالى - [00:20:20](#)

وهذا الفضل من الله سبحانه سبحانه وتعالى. وان الله اعطاهم هذا العطاء الجزيل. وايضا ان الله لا يضيع اجر المؤمنين اذا فعلوا هذا الفعل واخرصوا يعني هل تجد اشد من ان قدموا ارواحهم في سبيل الله؟ قدموا ارواحهم في سبيل - [00:20:40](#)

كما صنع كما صنع المهاجرون والانصار قدموا ارواحهم في سبيل الله امام الرسول صلى الله عليه وسلم دفاعا عن الدين فيكون لهم

هذا الفضل هذا الفضل العظيم هذا فضل عظيم واحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وردت في فضل الشهداء وان الشهيد يشفع في سبعين من اهله - [00:21:00](#)

انه يغفر له عند اول قطرة من دمه وحتى جاء في بعض الاثار او احاديث قال ان ان الشهيد يعني اذا قيل له ماذا تتمنى بعد هذا بعد هذا الشيء العظيم الذي حصل لك في في الفوز بهذا الفوز العظيم والبشارات - [00:21:20](#)

وهذه هذا السرور الذي غمرك والسعادة التي عمّتك ماذا تتمنى؟ قال اتمنى ان اعود الى يا فاقتل في سبيل الله. يتمنى ان يرجع الى الدنيا حتى يقتل ويقتل لما رأى من هذا النعيم العظيم في - [00:21:40](#)

استشهاد في سبيل الله. نعم. قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع الذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. اي الذين لبوا نداء الله ورسوله وخرجوا في اعقاب المشركين الى حمراء الاسد بعد هزيمتهم في غزوة احد مع ما كان بهم من الام - [00:22:00](#)

وبذلوا وبذلوا غاية جهدهم والتزموا بهدي نبيهم للمحسنين منهم والمتقين ثواب عظيم لما قال الله عز وجل في في الشهداء انهم فرحين وانهم يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل. وقال الله في هؤلاء وغيرهم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. سواء - [00:22:30](#)

استشهدوا او لم او لم يستشهدوا او لم يستشهدوا قال قال الله سبحانه ان الله لا اجر المؤمنين ثم قال من هم؟ قال الذين استجابوا لله والرسول. وهؤلاء لما انتهت معركة احد - [00:23:00](#)

وحصل ما حصل من الجراح في المسلمين وفر المشركون بعدما قتلوا من قتلوا من المؤمنين قال ابو سفيان القابلة يعني السنة القابلة في حمراء الاسد وهي مكان مكان معروف فيه حمراء الاسد فواعدهم - [00:23:20](#)

في حمراء الاسد. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لمقابلتهم. ولكن الله قذف في قلوب هؤلاء المشركين الرعب فلم يقابلوا ولم يأتوا فانهم فانهزموا فانهزم المشركون وحصل الخير للمؤمنين في هذه الغزوة غزوة حمراء الاسد - [00:23:40](#)

معروفة بعد غزوة احد لكنه لم يقع لم يقع حرب لان الله قذف الرعب في قلوب المشركين فلم يأتوا لموعدهم انما واعدوهم ولم يأتوا. نعم قال الله سبحانه وتعالى الذين استجابوا لرسولهم اي لكم - [00:24:00](#)

نداء الله سبحانه وتعالى في حمراء الاسد بعد هزيمتهم في غزوة احد مع ما كان فيه من الالام والجراح يعني وقدموا انفسهم. نعم. هذا معناه. احسن الله اليك. قوله تعالى الذين قال لهم الناس - [00:24:20](#)

وان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. اي وهم الذين قال لهم بعض مشركين ان ابا سفيان ومن معه قد اجمعوا امرهم على الرجوع اليكم لاستئصالكم. فاحذروهم واتقوا لقاءهم - [00:24:40](#)

انه لا طاقة لكم بهم زادهم ذلك التخويف يقينا وتصديقا بوعد الله لهم. ولم يثنهم ذلك عن عزمهم فصاروا الى حيث شاء الله قالوا حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل المفوض اليه تدبير عبادته - [00:25:00](#)

اي نعم يعني اه يعني هؤلاء الذين حصل ما حصل لهم في غزوة احد جاء من جاء ليخبر بخبر ابي سفيان وهذا هو قيل انه نعيم او نعيم ابن مسعود جاء الى الصحابة فاخبرهم قال - [00:25:20](#)

ان ان ابا سفيان قد جمع لكم الجموع وانه سيستأصلكم جميعا. وهدد واخبر وقال ان ابا سفيان يهددكم باستئصالكم. فماذا قالوا؟ قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل. فكفاهم الله - [00:25:40](#)

كما كفى ابراهيم عليه السلام. لما لما القوه في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قال النبي صلى الله عليه وسلم قالها ابراهيم قال ابراهيم لما القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل فكفاه الله هذه النار. فكفى قال كوني بردا وسلاما - [00:26:00](#)

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان الناس قد جمعوا لكم قال حسبنا الله ونعم الوكيل فكفاهم الله شر هؤلاء فلم يظهروا بشيء منهم. هذا معنى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا - [00:26:20](#)

وفي هذا الدلالة على زيادة الايمان ان الطاعة تزيد الايمان فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله يعني كافينا الله سبحانه وهو نعم

الوكيل الذي نفوذ امورنا اليه وهو الذي يدبرنا على ما على ما يرى سبحانه وتعالى - [00:26:40](#)

نعم احسن الله اليك. قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. اي فرجعوا من حمراء الاسد الى المدينة بنعمة من الله بالثواب الجزيل - [00:27:00](#)

فضل منه بالمنزلة العالية وقد ازدادوا ايمانا وبقينا واذلوا اعداء الله وفازوا بالسلامة من القتل في ختام واتبعوا رضوان الله بطاعتهم له ولرسوله. الله ذو احسان وعطاء كثير واسع عليهم - [00:27:20](#)

الى غيرهم. اي نعم هذا ما حصل يعني لما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل وذهبوا الى هذا الموعد الحياة حمراء الاسد لما لم يجدوا ابا سفيان واصحابه وقد قذف الله الرعب في قلوبهم رجعوا - [00:27:40](#)

وبنعمة من الله وبالثواب الجزيل لان الله كتب لهم الجهاد وان يخرج من بيته مهاجرا الله ورسوله ثم يدركه الموت وقد وقع اجره على الله الذي خرج الى الجهاد ولم يحصل جهاد كتب الله له الجهاد. جهاد كتب الله على حسب نيته من الثواب الجزيل والفضل من الله بالمنزل - [00:28:00](#)

العالية وقد ازدادوا ايمانا بذلك فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل واذلوا اعداء الله وفازوا من القتل سلمهم الله من القتل والقتال وحصل لهم ما حصل من الرضوان من الله سبحانه وتعالى والطاعة والجزاء - [00:28:20](#)

الجزاء الذي حصل والاجر العظيم من الله سبحانه وتعالى. نعم. قوله تعالى انما ذلكم قالوا يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. اي انما الميثب لكم في ذلك هو الشيطان - [00:28:40](#)

جاءكم يخوفكم انصاره. فلا تخافوا المشركين لانهم ضعاف لا ناصر لهم. وخافوني بالاقبال على طاعتي ان كنتم مصدقين بي ومتبعين رسولي. اي يحيى يقصد يعني الله سبحانه يخبر هنا الخبر ان الله سبحانه وتعالى - [00:29:00](#)

ان الشيطان هو الذي يخوف اوليائه. فيقذف الرعب في قلوبهم. اما المؤمنون فالشيطان كيده ضعيف امام المؤمن فلا يمكن ان يدخل المؤمن يضعفه الا اذا كان المؤمن فيه خلل. ولذلك قال انما ذلكم الشيطان يخوفك - [00:29:20](#)

واوليائه فلا تخافوهم لا تخافوها اولياء الشيطان وهم الكفار وخافوني ان كنتم مؤمنين. واجب على المؤمن ان يجعل الخوف الله فوق كل شيء. ولا يخاف من المؤمن ولا يخاف من المشرك خوفا بمنزلة خوفه من الله. هذا معنى لان - [00:29:40](#)

ان الخوف عبادة. عبادة يجب ان تصرف لله وحده لا شريك له. وهذا الخوف غير الخوف الطبيعي. انت تخاف من العدو وتخاف من السبع وتخاف من النار وتخاف من كذا. هذا خوف طبيعي. كل انسان يخاف. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يخاف - [00:30:00](#)

كل ما هو مخلوق وكل بشر يخاف لكن قد يكون هذا الخوف خوف يصل الى هذه الدرجة التي نهى الله عنها لا تخافوهم وهو خوف يجعل خوفه بمنزلة خوفه من الله. فالخوف المطلق هو الخوف من الله سبحانه وتعالى. ولا يجعل المؤمن - [00:30:20](#)

خوفه لا يجعل خوفه من الله خوفه من الكافر كخوفه من الله. والله اعظم من يخاف واعظم من من واعظم ويعظم ويقدر لا المشركين الذين ليس لهم قدرة على ذلك. هذا معناه هذا ولذلك جعل جعل - [00:30:40](#)

اهل العلم ان الخوف نوع من انواع العبادة. وهو الخوف الذي يصل بالانسان ان يخاف من المخلوق فخوفه من الله اذا سويت هذه العبادة سويت بينها وبين الله هنا هنا يقع هذا الذي - [00:31:00](#)

يعني يقع الحرج فيه. اذا اذا سويت بينه وبين كل عبادة يسوى بينها وبين الله يسوى بينها بين المخلوق بين الله هذا هو الشرك والكفر. ولذلك جعلوا هذا الامر من العبادات المحرمة من العبادات المحرمة. نعم هذا معناه - [00:31:20](#)

فلا تخافوهم وخافوني يعني كن يكن الخوف من الله سبحانه وتعالى. لا من المخلوق هذا معناه شيخنا. نعم. بالنسبة للخوف يا شيخ هل هو نتيجة ولا يعني عمل يستطيع الانسان انه يتصرف او يتحكم فيه - [00:31:40](#)

لا هو الخوف بلا شك انه انواع ودرجات. هناك خوف يعني اصلا ليس الانسان فيه تصرف. ولا تدبير. طبيعة الخوف. طبيعة الخوف الانسان هذي جبلة. وهناك خوف درجات وهناك خوف يجب على المسلم ان لا يصل اليه وان لا وان لا يفعله. وهو خوف من العدو بمنزلة خوفه من الله - [00:32:00](#)

الخوف درجات والعلماء تكلموا شيخ الاسلام ابن تيمية ابن القيم رحمه الله ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين تكلم عن خوف انواعه وصفاته. فاذا اذا رجع الانسان الى كتاب ابن القيم سيجد انه فعلا الخوف على درجات - [00:32:30](#)

على درجات هذا المقصود نعم وهناك خوف جبلي تخاف انت من العدو تخاف من السبع وتخاف من كذا تخاف من كذا جبلي فهذه طبيعة الإنسان تخاف من اي شيء يزعجك تخاف منه. لو جاءت امطار غزيرة جاءت كذا طبيعة - [00:32:50](#)

الانسان فيه خوف. الله اودع فيه الخوف. لكن الخوف درجات. خوف مطلوب احيانا. الله طلب منك الخوف خوف مطلوب وعبادة. ايه. فمدح الله الخائفين الوجليين. مدحهم الله سبحانه وتعالى في آيات - [00:33:10](#)

فهناك خوف يعني مطلوب وهناك خوف منهي عنه. فهو مثل ما ذكرنا لك على درجات على درجات. نعم احسن الله اليكم قوله تعالى ولا يحزن كالذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا - [00:33:30](#)

اجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم. اي لا يدخل اي لا يدخل الحزن الى قلبك ايها الرسول هؤلاء كفار بمسارعتهم في الجحود والضلال. انهم بذلك لن يضروا الله شيئا. انما يضررون انفسهم - [00:33:50](#)

حرمانها حلاوة الايمان وعظيم الثواب. يريد الله الا يجعل لهم ثوابا في الآخرة. لانهم انصرفوا عن دعوة الحق ولهم عذاب شديد. اي نعم هذا مثل ما ذكرنا ايضا داخل في التعقيبات التي يعني تلت - [00:34:10](#)

صح يعني لا تزال قصته احد فيها من ما يحكيه الله سبحانه وتعالى من الدروس والعبر وايضا فيها ما يذكره الله سبحانه وتعالى مما يتعلق بالتوجيهات التوجيهات الربانية فيقول موجه للنبي صلى الله عليه وسلم لا - [00:34:30](#)

يحزنك كفر هؤلاء ولا يدخل الحزن في قلبك وتحزن الحزن الشديد هؤلاء الكفار انهم لم يدخلوا معك في الاسلام ولم يقبلوا دعوتك بل زيادة على ذلك يسارعون يسارعون في في في رد دعوتك - [00:34:50](#)

محاربة دعوتك ومقاتلتك انت واصحابك وجحود جحود دعوتك. كل هذا لن يضر الله شيئا هم. لن يضر وانما يضررون انفسهم يعني الضرر هذا الضرر عائد عليهم فانه حرموا انفسهم الايمان حرموا انفسهم - [00:35:10](#)

دخول الايمان حرموا انفسهم سلامة هذه النفس من من الوقوع في النار. يظرون انفسهم وحرموا انفسهم الثواب من الله سبحانه وتعالى والله لا يعني بسبب هذا الاعراض منهم والكفر اراد الله الا يجعلهم ثوابا في الآخرة ولا حظا في الآخرة لانهم هم السبب - [00:35:30](#)

لما كفروا واعرضوا ولم يقبلوا دعوتك هم السبب فاضلهم الله وجعل لهم هذا الحظ في الآخرة وهو نار جهنم ولم يكن لهم حظ من نعيم المؤمنين في الدار الآخرة. نعم. قوله تعالى - [00:35:50](#)

ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم. اي ان الذين استبدلوا الكفر بالايمان لن الله شيئا بل ضرر فعلهم يعود على انفسهم ولهم في الآخرة عذاب موجه. اي نعم - [00:36:10](#)

يعني كل هذا مثل ما ذكرنا تعقيب في حال المشركين لما عقب الله حال المنافقين وحال المؤمنين وان المؤمنين في نعيم عظيم. وانهم يعني اه وان ارواحهم في جنات النعيم. كل هذا تعقيب. تعقيب على - [00:36:30](#)

قصتي هذه القصة ذكر ايضا حال الكافرين انه انه لا لا يحزن النبي عليهم لان مصيرهم الى النار واراد الله ان ان يظلمهم وايضا لانهم استبدلوا الكفر بالايمان وكل ذلك لا يضر الله شيئا بل الضرر عليهم عليهم استبدلوا - [00:36:50](#)

الكفر بالايمان فهو الضرر عليهم والله قد توعدهم بالعذاب الليم لانهم هم السبب في وقوعهم في هذا العذاب بانه هم لم يقبلوا دعوة الله واستبدلوا الايمان بالكفر. نعم. قولوا تعالى ولا يحسبن الذين كفروا - [00:37:10](#)

ان ما نملي لهم خير لانفسهم. انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. اي ولا يظنن الجاحدون اننا اذا اطلنا اعمارهم ومتعناهم بمتع الدنيا ولم نؤاخذهم بكفرهم وذنوبهم انهم قد - [00:37:30](#)

بذلك خيرا لانفسهم. انما نؤخر عذابهم واجالهم ليزدادوا ظلما وطغيانا. ولهم عذاب ويذلهم. اي نعم. يقول لا تحسبن او لا يحسبن نعم ولا يحسبن الذي كفروا اي لا يظن هؤلاء الكفار ان ما يملين لهم الله يعطيهم من المال والصحة والعافية ان ذلك خير - [00:37:50](#)

وان الله يطيل في اعمارهم ويمتعهم بهذا الشيء. ان ذلك خير. ان ذلك خير لانفسهم. وانما هو شر عليهم لانه كل ما تمتد اعمارهم يزداد عذابا ويزداد اثما ويكون سببا ذلك في - [00:38:20](#)

من شدة العذاب عليهم. وان الله سبحانه وتعالى قد توعدهم بالعذاب المهين. يعني لا تظن ان انك اذا رأيت قد متعه الله بالصحة والعافية والمال. ومتعه الله بطول العمر ان ذلك خير. ليس ذلك خير. ليزدادوا اثما - [00:38:40](#)

اثامهم ويزداد العذاب عليهم. يزداد العذاب عليهم. كل هذا في تعقيب اه حال هؤلاء الجاحدين الكافرين. نعم. قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء. فامنوا بالله - [00:39:00](#)

ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر عظيم. اي ما كان الله ليدعكم ايها المصدقون بالله ورسوله آملون بشرعه على ما انتم عليه من التباس المؤمن منكم بالمنافق. حتى يميز الخبيث من الطيب. فيعرف المنافق - [00:39:30](#)

افيقوا ايعرف المنافق من المؤمن الصادق وما كان من حكمة الله ان يطلعكم ايها المؤمنون على الغيب الذي يعلمه من عباده فتعرف المؤمن منهم من المنافق ولكنه يميز ولكنه يميزه بالمحن - [00:39:50](#)

غير ان الله تعالى يصطفي من رسله من يشاء. ليطلعه على بعض علم الغيب بوحى منه. فامنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا ايماننا صادقا وتتقوا ربكم بطاعته فلکم اجر عظيم عند الله. اي نعم هذا - [00:40:10](#)

تعقيب في حال المؤمن الصادق من المنافق الكاذب. يقول الله سبحانه وتعالى ما كان الله لما كان الله يترككم على ما انتم عليه. فيكم فيكم المؤمن الصادق القوي الايمان. وفيكم المؤمن الضعيف وفي - [00:40:30](#)

المنافق ما ما تستطيع ان تميز الجيش ممن فيه بين المؤمن الصادق الذي وصل لدرجة اليقين والمؤمن الضعيف او المنافق الذي خرج معك اظهرا للايمان وفي باطنه الكفر والجحود والحقد على المسلمين الله - [00:40:50](#)

فاراد ان يميز اراد ان يميز في هذه في مثل هذه المعارك ومثل هذه الوقائع والغزوات يميز المؤمن الصادق من غيره من غيره فهذا معناه وهذه من حكمة الله سبحانه وتعالى حتى يعني يعني يتميز هذا من هذا - [00:41:10](#)

طرف المنافق من غير المنافق. من غير المنافق. والله سبحانه وتعالى اطلع يعني ما كان الله ليطلع المؤمنين لكنه اطلع رسوله اطلع رسوله فعرف رسوله صلى الله عليه وسلم المؤمن الصادق من غيره. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف المنافقين بوحى من الله واخبر حذيفة - [00:41:30](#)

رضي الله عنه باسماء المنافقين فكان حذيفة هو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين ما كان الله يطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء. والواجب عليكم الايمان ايماننا صادقا وتقوى الله سبحانه وتعالى. حتى تكونوا - [00:41:50](#)

في زمرة هؤلاء الذين اصطفاهم الله واختارهم وميزهم عن غيرهم. نعم. قوله تعالى ولا احسب ان الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة - [00:42:10](#)

ولله ميراث السماوات والارض. والله بما تعملون خبير. اي ولا يظن الذين يبخلون بما انعم الله به عليه تفضلا منه ان هذا البخل خير لهم. بل هو شر لهم لان هذا المال الذي جمعه سيكون - [00:42:30](#)

من نار يوضع في اعناقهم يوم القيامة. والله سبحانه وتعالى هو مالك الملك وهو الباقي بعد فناء جميع خلقه هو خبير باعمالكم جميعها وسبجزي كلا على قدر استحقاقه. اي نعم الجهاد الجهاد في سبيل الله - [00:42:50](#)

قائم على العدة والعتاد وقائم على المال والنفس. الجهاد قائم على النفوس والاموال وهذه الاية فيها حث المسلمين على الانفاق في سبيل الله. وخاصة على المجاهدين في سبيل الله. ولذلك - [00:43:10](#)

من يبخل في اه ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه عن نفسه. والله سبحانه وتعالى توعد هؤلاء الذين يبخلون بمالهم في سبيل الله ولا ينفقون في سبيل الله بهذا الوعيد الشديد. فيقول لا تحسبن اي لا تظن الذين يبخلون - [00:43:30](#)

او لا يحسب هؤلاء على قراءتين او ولا يحسب ولا يظن هؤلاء الذين ييخلون بما اتاهم الله من فضله خير لهم. لا تظن ان ان بخلهم خيرا لا تظن ان بخلهم خير لهم. بل هو شر. هذا البخل وعدم الانفاق وامساك المال - [00:43:50](#)

بل والشح به وعدم الانفاق في سبيل الله سيكون شرا لهم. لماذا؟ لان هذا المال سيطوق. سيطوق به صاحبه بسبب يخلق عدم انفاقه في الصدقة وعدم اخراج زكاته. وعدم اخراج زكاته يوم القيامة. سيطوق به يوم القيامة - [00:44:10](#)

وقد جاء في بعض الآثار والاحاديث ان ان صاحب ما من صاحب مال صاحب مال من ذهب او فضة لا يؤدي دي زكاته يوم القيامة الا مثل له هذا المال بشجاع اقرع يعني ثعبان شجاع اقرع اقرع له - [00:44:30](#)

زبيبتان واقرع اي قد سقط الشعر من رأسي لكثرة السم. شجاع اقرن له زبيبتان. يأتي يوم القيامة فيأخذ هذا الرجل او هذه المرأة الذي قد بخل بماله ولم يخرج زكاته فيأتيه - [00:44:50](#)

يلتف عليه ويطوقه ثم يقول انا مالك ويأخذ بشدقيه يأخذ بشدقي هذا الرجل ويقول انا مالك انا كنزك. فاذا كان هذا وعيد شهيد في حال هؤلاء الذين لا يخرجون زكاة اموالهم ولا ينفقون ولا يتصدقون - [00:45:10](#)

فهذا حقيقة يعني مما يخاف الانسان منه من هذا الوعيد الشديد والمال مال الله والمال انفق مما ثم رزقناكم واتوهم من مال الله الذي اتاكم. فالمال مال الله. ولذلك هنا يقول ان الوعيد سيطوق به - [00:45:30](#)

بماله وايضا المال مال الله لله ميراث السماوات والارض. فالذي اعطاك المال هو الله سبحانه وتعالى. وهو قادر على ان يأخذ المال منك قال مال الله ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون بما تعملون خبير. اي عالم بحالكم وعالم بمن ينفق - [00:45:50](#)

ومن يمسك سيجازي كلا على قدر ما عمل. على قدر ما عملوا. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر وهي الآية رقم مئة وثمانين من هذه السورة. وبعدها يأتي الحديث عن عن اليهود عن اليهود ومقالة - [00:46:10](#)

الخبیثة السيئة لما قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. تأتي يعني الايات ستنقل الان بعد الحديث عن غزوة عن غزوة احد وما حصل للمسلمين والمنافقين والكفار والحديث عن الكفار تنتقل اياته للحديث - [00:46:30](#)

عن اليهود في ختام هذه السورة. طيب نقف عند هذه الاية وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:50](#)

جزاكم الله خير يا شيخ - [00:47:10](#)